إيسيسكو
ICESCO

EMC
مسقط 2024
Muscat 2024

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

مؤتمر الإيسيسكو لوزراء التربية والتعليم

ICESCO EMC 3

ما بعد قمة تحويل التعليم: من الالتزامات إلى التطبيقات

2.5

ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي

2024 | 3-2 أكتوبر | مسقط، سلطنة عمان

إيسيسكو
ICESCO

مـؤتمـــــر الإيسيسكـــو لـوزراء التربيـــة والتعليـم

ICESCO EMC 3

مـــا بعـــد قمـــة تحويـــل التعليـم :
من الالتزامات ← إلى التطبيقات

2.5

ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي

2024 | 3-2 أكتـــوبر | مسقط، سلطنة عمـان

الفهرس

تكليف الإيسيسكو 5

الممارسات الفضلى في إعداد ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي 6

القيمة المضافة لميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي 8

القيم الأساسية لـميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي 12

الأساس الديناميكي لـميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي 13

المراحل المختلفة لإعداد ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي 15

أولا: المرحلة التأسيسية: البحث وتحديد النطاق 15

ثانيا: المرحلة الاستقصائية: ورشات العمل الإقليمية حول ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي 16

المكونات والعناصر الرئيسية للميثاق 24

ربط الميثاق بالقضايا التربوية 26

معالي الدكتور سالم المالك
المدير العام للإيسيسكو

تمهيد

"ونحن نستكشف ملامح المرحلة المقبلة، ثمة أمر يبدو جلياً للغاية: ستستمر وتيرة اعتماد الذكاء الاصطناعي في التصاعد خلال السنوات القادمة.

..... غير أننا عندما نتطلع نحو أفق التقدم، يتجلى لنا واقع مقلق: فرغم أن التوقعات تشير إلى أن هذه المنطقة ستصبح أكبر كتلة سكانية في العالم بحلول العام 0702، فإن العالم الإسلامي لن يجني إلا نسبة 2 في المائة فحسب من العوائد الاقتصادية للذكاء الاصطناعي بحلول العام 0302.

وإزاء هذا التفاوت الذي يلوح في الأفق، ستظل الإيسيسكو متمسكة بالتزامها بتوجيه دولها الأعضاء نحو المستقبل بشكل استراتيجي مستنيرة في ذلك برؤيتها وتوجهاتها الاستراتيجية.

وقد شرعت الإيسيسكو في إعداد استراتيجية شاملة للذكاء الاصطناعي، لتكون بذلك في طليعة الجهات التي تعمل على تطوير الذكاء الاصطناعي في العالم الإسلامي.

..... إن الإيسيسكو إذ تسلّم بأن الإمكانات التحويلية للذكاء الاصطناعي تتعدى نطاق الاعتبارات التقنية البحتة، فهي تعطي الأولوية للأبعاد الاستراتيجية والأخلاقية وكذا الأبعاد المتعلقة بالحوكمة ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي من أجل ضمان المصلحة المشتركة للدول الأعضاء.

وتتويجًا لهذه الجهود المتضافرة، اضطلعت الإيسيسكو بمهمة إعداد ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي، الذي سيكون أداة فعالة ترتكز على الاستشراف الاستراتيجي تهدف إلى توفير إطار إجرائي شامل ينظم الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في العالم الإسلامي.

..... فالذكاء الاصطناعي هو المستقبل. وليست هذه النقلة النوعية حلما بعيد المنال، بل هي واقع آخذ في التبلور، ويتطلب منا نهجا استشرافيا واستباقيا وشاملا لإدارته، نهجا يتجاوز حدود الأيديولوجيات الأحادية ويحتضن الطبيعة المتعددة الأوجه لمجتمعنا العالمي.

فمن خلال تأييد نهج تعددي لحوكمة الذكاء الاصطناعي - نهج يتجاوز الاختلافات الجغرافية والثقافية ليتوافق على تحقيق مسعى واحد: الحوكمة المسؤولة للذكاء الاصطناعي من أجل النهوض بالبشرية، فإننا سنضمن بذلك بذل جهود فعالة ومشروعة مع تعزيز مستقبل رقمي عادل وشامل للجميع....."

مقتطفات من كلمة معالي الدكتور سالم بن محمد المالك

تكليف الإيسيسكو

تنفيـذاً لقـرار المجلـس التنفيـذي في دورتـه الثالثـة والأربعيـن، التي عقـدت في الربـاط، المملكـة المغربيـة، في العـام 2022، بشـأن البنـد 3.1 مـن جـدول الأعمـال حـول "المفهـوم العـام لمشـروع ميثـاق الـذكاء الاصطناعـي"، حيـث تقـرر اعتمـاد المفهـوم العـام وتكليـف الإيسيسـكو بإعـداد ميثـاق الـذكاء الاصطناعـي للعالـم الإسـلامي؛ وكـذا قـرار المجلـس التنفيـذي في دورتـه الرابعـة والأربعيـن التي عقـدت في جـدة، المملكـة العربيـة السـعودية، في العـام 2024، بشـأن البنـد 3.1 مـن جـدول الأعمـال حـول "تقريـر التقـدم المحـرز في إعـداد ميثـاق الـذكاء الاصطناعـي للعالـم الإسـلامي"، حيـث تـم اعتمـاد التقريـر والإشـادة بالإجـراءات والخطـوات الأوليـة التي اتخـذت خـلال المراحـل الأولـى مـن إعـداد الميثـاق، والتأكيـد علـى أهميـة مواءمـة الميثـاق مـع الوثائـق المرجعيـة الدوليـة والإقليميـة ذات الصلـة لتعظيـم الاسـتفادة مـن الـذكاء الاصطناعـي وتقليـل المخاطـر الناجمـة عـن سـوء اسـتخدامه.

وقـد أفضـت هـذه القـرارات إلـى التأكيـد علـى دعـوة الإيسيسـكو إلـى الـمضي قدمـاً في عمليـة إعـداد الميثـاق، وحـث الـدول الأعضـاء علـى دعـم الميثـاق فـور اعتمـاده مـن المجلـس التنفيـذي والمؤتمـر العـام، بهـدف وضـع إطـار عمـل تنفيـذي للعالـم الإسـلامي يضمـن الاسـتخدام السـليم لتطبيقـات الـذكاء الاصطناعـي في مجـالات التربيـة والعلـوم والثقافـة، بمـا يتمـاشى مـع قيمـه ومبادئـه وأهدافـه.

ق 3.1

منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
ISLAMIC WORLD EDUCATIONAL, SCIENTIFIC AND CULTURAL ORGANIZATION

المجلس التنفيذي / الدورة الثالثة والأربعون

منظمـة العالـم الإسـلامـي للتربيـة والعلـوم والثقافـة
(إيسيسكو)

مقر الإيسيسكو، الرباط - المملكة المغربية، 23-24 ديسمبر 2022

قرار بشأن البند 3.1 من جدول الأعمال:

(التصور العام لمشروع ميثاق الذكاء الاصطناعي والميتافيرس)

إن المجلس التنفيذي:

- استناداً إلى المادة (21) من النظام الداخلي للمجلس التنفيذي،
- وبعد اطلاعه على الوثيقة 3.1 الخاصة بالتصور العام لمشروع ميثاق الذكاء الاصطناعي والميتافيرس،
- وبعد استماعه للعرض الذي قدمه ممثل الإدارة العامة في هذا الشأن،
- وبناء على ما دار من مناقشات،

يقرر ما يلي:

1. **اعتماد** التصور العام لمشروع ميثاق الذكاء الاصطناعي والميتافيرس، كما جاء في الوثيقة 3.1، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات أعضاء المجلس.
2. **تكليف** الإيسيسكو بإعداد ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي، مع إدماج قضايا الميتافيرس والمستجدات التقنية ذات الصلة، وعرضه على المجلس التنفيذي والمؤتمر العام لاعتماده والمصادقة عليه.
3. **دعوة** الدول الأعضاء إلى دعم ميثاق الإيسيسكو للذكاء الاصطناعي، بعد اعتماده من المجلس والمؤتمر، لوضع إطار إجرائي للعالم الإسلامي لضمان توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات التربية والعلوم والثقافة، في ضوء خصوصياته وقيمه وتوجهاته.

الممارسات الفضلى في إعداد ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي

المواثيق والأطر التنظيمية الدولية

منذ العام 2017، الذي شهد الإعلان عن مبادئ أسيلومار في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وإطلاق مبادرة إعلان مونتريال للتنمية المسؤولة للذكاء الاصطناعي، صدرت مجموعة كبيرة من الإعلانات والمواثيق المتعلقة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي من العديد من المؤسسات والحكومات والمنظمات. ويستلهم ميثاق الإيسيسكو للذكاء الاصطناعي من العديد من الأطر والإعلانات الدولية الرئيسية التي أرست المعايير العالمية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. وتشمل هذه الأطر:

- مبادئ أسيلومار للذكاء الاصطناعي (2017)
- إعلان مونتريال للتطوير المسؤول للذكاء الاصطناعي (جامعة مونتريال، 2018).
- المبادئ التوجيهية الأخلاقية للذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة (فريق الخبراء الرفيع المستوى المعني بالذكاء الاصطناعي، المفوضية الأوروبية، 2019).
- التصميم المتوافق أخلاقياً (IEEE، 2019).
- توصية المجلس بشأن الذكاء الاصطناعي، OECD/LEGAL/0449 (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2019).
- توصية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (اليونسكو، اعتُمدت في 23 نوفمبر 2021).
- إعلان جدة بشأن المبادئ التوجيهية لحوكمة الذكاء الاصطناعي وحماية حقوق الإنسان، الصادر عن الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي (2024).

المواثيق والأطر التنظيمية للدول الأعضاء

أدركت الدول الإسلامية باكرًا أهمية الذكاء الاصطناعي في التقدم العلمي والاقتصادي. كما فطنت إلى الحاجة الملحة لإرساء مبادئ أخلاقية تواكب التحول الاجتماعي الجاري وتوجه التكنولوجيا. ولذلك بادرت العديد من الدول إلى المضي قدمًا في مسيرة التدقيق الأخلاقي بشأن الذكاء الاصطناعي:

- طرحت ماليزيا، تحت إشراف وزارة العلوم والتكنولوجيا والابتكار (MOSTI)، "خارطة الطريق الوطنية للذكاء الاصطناعي الماليزية للفترة 2021-2025" في العام 2021.
- أطلقت عُمان، بإشراف من وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات، "البرنامج التنفيذي للذكاء والتقنيات المتقدمة" في فبراير 2022.
- أطلقت المملكة العربية السعودية، ممثلة في الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، "مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (الإصدار 1)" في أغسطس 2022.
- قدم الأردن "المدونة الوطنية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي" في سبتمبر 2022.
- أصدرت الإمارات العربية المتحدة "أخلاقيات: مبادئ وإرشادات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي" في ديسمبر 2022.

- وضعت قطر، تحت إشراف وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، "الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في قطر" في يناير 2023.
- أصدرت مصر، تحت رعاية المجلس القومي للذكاء الاصطناعي، "الميثاق المصري للذكاء الاصطناعي المسؤول (الإصدار 1)" في أبريل 2023.
- كشف الأردن، من خلال وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة، عن "استراتيجية الأردن للذكاء الاصطناعي وخطة تنفيذها" في 2023.

لا تتقاسم جميع هذه الوثائق الطبيعة نفسها؛ فبعضها يعد إعلانات لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، بينما البعض الآخر هي استراتيجيات وطنية. لذلك ينبغي إعطاء الأولوية للإعلانات ووضع بقية الوثائق جانبا، على الرغم من أنها قد تحتوي على بعض المبادئ الأخلاقية الإرشادية ولكنها تعتبر في المقام الأول خطط للتنمية الصناعية والاقتصادية.

وقد حققت الإعلانات الصادرة عن ماليزيا والمملكة العربية السعودية والأردن والإمارات العربية المتحدة تقدمًا كبيرًا. وعلى النقيض من العديد من المواثيق، فإن المبادئ الأخلاقية المنتقاة مضمنة في إطار حوكمة يتيح تطبيقها بشكل عملي. وينبغي أن تتبنى الإيسيسكو هذه الاستراتيجية التي غالبًا ما تكون غائبة من أجل ضمان قدرة الميثاق على مساعدة المنظمات بشكل ملموس في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي المتوافقة مع المبادئ الأخلاقية.

القيمة المضافة لميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي

أشارت التقديرات السابقة إلى أن مساهمة العالم الإسلامي في سوق الذكاء الاصطناعي العالمي لن تتجاوز نسبة 2 في المائة بحلول العام 2030. إلا أن هذه الأرقام استندت إلى حالة التطور التكنولوجي الذي كان سائدا قبل عدة سنوات، وذلك قبل الأشواط الكبيرة التي قطعتها المنطقة في مجال الذكاء الاصطناعي. فالعالم الإسلامي، الذي كان على هامش المنظومة العالمية للذكاء الاصطناعي، يسير بثبات ليتبوأ مقعده بين المساهمين في هذه الثورة التكنولوجية، وسيزداد تأثيره بشكل كبير في السنوات القادمة مع توافر الأطر الاستراتيجية المناسبة.

لا أحد يمكنه إنكار القوة التحويلية التي يُحدثها الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، لاسيما في مجالات اختصاص الإيسيسكو، وهي التربية والثقافة والعلوم وما جاورها من المجالات. فالذكاء الاصطناعي قد دشن ثورة رقمية أطلقت العنان لإمكانات لم يسبق لها مثيل. وتنسجم قدرته على إحداث تحول في هذه المجالات انسجامًا وثيقًا مع مهمة الإيسيسكو الشاملة المتمثلة في تعزيز المعارف والابتكار والتفاهم الثقافي في الدول الأعضاء. وإدراكًا منها لهذه الإمكانات، فقد أولت الإيسيسكو للذكاء الاصطناعي أهمية استراتيجية في خطط عملها وبرامجها التنفيذية بهدف تحفيز التقدم من خلال التحول الرقمي في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

لم يعد الذكاء الاصطناعي في الخطاب العالمي الراهن مجرد قضية تقنية، بل أضحى مسألة تكتسي أهمية جوهرية تتخطى نطاق القطاعات، إذ أصبح مجالا لأصحاب المصلحة من الحكومات والمنظمات الدولية والجامعات والشركات والمجتمع المدني على حد سواء ذلك لقدرته على معالجة بعض التحديات الأكثر تعقيدًا التي تواجهها البشرية اليوم، سواء من خلال حوارات السياسات أو البحوث الأكاديمية أو المناقشات المجتمعية. وتتعدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتتنوع ما بين تحسين الأنظمة التعليمية وتعزيز النمو الاقتصادي، وإحداث تحول في مجال الرعاية الصحية ورسم ملامح مستقبل البحث العلمي.

ويُقدَّم الذكاء الاصطناعي غالبًا باعتباره حلاً لبعض التحديات الأكثر تعقيدا التي يواجهها العالم حاليا. غير أنه إذا كان الذكاء الاصطناعي هو الحل، فحري بنا أن نسأل أولاً: ما هو السؤال؟ بالنسبة للإيسيسكو، تنصب اهتماماتها الرئيسية على النهوض بالمعارف والعلوم وبناء القدرات من خلال التعليم وتعزيز السلام وقدرة المجتمعات على الصمود من خلال الحوار بين الثقافات. وإذا أمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة مساعدة تخدم هذه المجالات من جهة، فإنه من جهة أخرى يمكن أن يشكل خطرا عليها تبعًا لكيفية تطبيقه.

وفي ظل استمرار تطور الذكاء الاصطناعي بوتيرة متسارعة، فإنه يقدم إمكانيات هائلة غير أنه ينطوي على مخاطر جمة. وقد صُمم ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي لتيسير التنقل بين هذه التضاريس الوعرة. فهو ليس مجرد وثيقة سياسة، بل هو أداة فعالة وتشاركية تستند إلى مدخلات مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الأكاديميين وصناع السياسات وقادة الأعمال ومنظمات المجتمع المدني وعامة الناس. وتكمن قيمة الميثاق في قدرته على توفير إطار عمل منظم وملائم من الناحية الثقافية، مصمم خصيصًا لمعالجة الآثار المتعددة الأوجه للذكاء الاصطناعي على العالم الإسلامي، مع المشاركة في الوقت نفسه في حوارات عالمية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وحوكمته.

ويعتبـر ميثـاق الـذكاء الاصطناعـي للعالـم الإسـلامي شـاهدا علـى التـزام الإيسيسـكو الثابـت بالسـعي إلـى جعـل الـذكاء الاصطناعـي قـوة إيجابيـة تعـزز التقـدم المجتمعـي مـع الحفـاظ علـى القيـم الأخلاقيـة والمعنويـة التي تميـز العالـم الإسـلامي. ويمثـل هـذا الميثـاق علامـة فارقـة في تاريـخ تطـور الـذكاء الاصطناعـي في المنطقـة. فهـو يقـدم إطـارًا قويًـا ومنظمًـا يمكّـن العالـم الإسـلامي مـن الاسـتفادة مـن مزايـا تقنيـات الـذكاء الاصطناعـي كاملـةً مـع إدارة المخاطـر المحتملـة لنشـر هـذه التقنيـات وذلـك بشـكل اسـتباقي. ويكمـن الهـدف الأسـمى للميثـاق في رسـم مسـتقبل يعمـل فيـه الـذكاء الاصطناعـي بمثابـة محفـز للتقـدم المجتمعـي والنمـو الاقتصـادي والإثـراء الفكـري، بمـا يتمـاشى مـع الضـرورات الأخلاقيـة والتطلعـات الإنسـانية للعالـم الإسـلامي.

شـهدت النقاشـات المثـارة بشـأن أخلاقيـات الـذكاء الاصطناعـي زخمـاً واضحـاً منـذ العـام 2017، لاسـيما بعـد مؤتمـر أسـيلومار وإطـلاق إعـلان مونتريـال للتطويـر المسـؤول للـذكاء الاصطناعـي. وقـد اضطلعـت المنظمـات الدوليـة وحكومـات العديـد مـن الـدول والكيانـات الاعتباريـة البـارزة بمهمـة صياغـة مواثيقهـا الأخلاقيـة بشـكل منفـرد، بهـدف توجيـه التقـدم الصناعـي والاسـتخدام المجتمعـي لأنظمـة الـذكاء الاصطناعـي. وهنـاك حاليًـا عـدد وفيـر مـن الإعلانـات المتعلقـة بأخلاقيـات اسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي، لعـل أهمهـا تلـك التي صاغتهـا هيئـات حكوميـة دوليـة مثـل منظمـة التعـاون الاقتصـادي والتنميـة واليونسـكو، وكذلـك المفوضيـة الأوروبيـة ومجلـس أوروبـا. وتطمـح الإيسيسـكو بدورهـا إلـى تقديـم ميثـاق يحـدد التطـور الأخـلاقي للـذكاء الاصطناعـي واسـتخدامه.

هـل يتعيـن علينـا تقديـم ميثـاق جديـد للـذكاء الاصطناعـي في هـذا السـياق بالـذات؟ الجـواب نعـم بالطبـع. فوفـرة النصـوص المعياريـة في مجـال أخلاقيـات الـذكاء الاصطناعـي تخفـي وراءهـا العديـد مـن أوجـه القصـور التي تبـرر مبـادرة الإيسيسـكو لوضـع ميثـاق أخـلاقي لجميـع الـدول الأعضـاء. وثمـة ثـلاث نقـاط ضعـف رئيسـية في المواثيـق الحاليـة:

- تُطرح مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي وضعتها المنظمات الدولية على أنها مبادئ عالمية غير أنها لا تراعي تنوع السياقات الاجتماعية والثقافية المحلية.
- صُممت هذه المبادئ لتلائم جميع قطاعات النشـاط، مـا يجعلها مبادئ عامة ومجردة بصورة مبالغ فيها.
- لا تفرّق هذه المبادئ بين أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تستخدمها المؤسسات العامة وتلك المستخدمة لأغراض تجارية وخاصة.

تتميـز المبـادرة التي اتخذتهـا منظمـة العالـم الإسـلامي للتربيـة والعلـوم والثقافـة عـن غيرهـا مـن المبـادرات في مجـال أخلاقيـات الـذكاء الاصطناعـي بمـا يلـي:

1. تسـعى الإيسيسكو إلى إرسـاء مفهوم عالمي محلي، أي وضع مبادئ تراعي السياق (الخصوصيات) الثقافية والاجتماعية والأخلاقية للعالم الإسـلامي مع مراعاة القواسـم المشتركة بين البشرية جمعاء. وسيساهم تحديد مسار إسلامي لمعالجة تحديات الذكاء الاصطناعي في الانخراط في حوار مع الثقافات الأخرى وتقديم أفكار يمكن الإسهام في تلك الخاصّة بالبلدان غير الإسلامية.

2. خلافاً لوثائق المنظمات الأخرى التي تتجاوز مجالات اختصاصها، فإن ميثاق اليونيسكو سيغطي مجالات الاختصاص الأربعة لليونيسكو: التربية والعلوم والتكنولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافة. إذ يربط بين هذه القطاعات هدف مشترك هو المعرفة، وهذا الهدف يسمح بتحديد دقيق ومتماسك لنطاق ميثاق اليونيسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: ما هي الشروط الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات الواقع الافتراضي لإنتاج المعرفة ونقلها وتبادلها؟

3. ختامًا، ستميز مبادرة اليونيسكو بين الاستخدامات العامة والخاصة لتقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي وستقترح مبادئ توجيهية لتطبيق المبادئ على أساس مساحة الاستخدام ونوع المستخدم.

ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي لحظة فارقة في مسيرة تطور الذكاء الاصطناعي في العالم الإسلامي

ويعد النهج الذي تتبناه اليونيسكو إزاء أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وحوكمته نهجًا فريدًا من عدة جوانب:

1. إطار عالمي نابع من القيم الإسلامية

تتمثل رؤية اليونيسكو في بلورة إطار عالمي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وحوكمته يستمد مرجعيته من البنية الثقافية والاجتماعية والأخلاقية للعالم الإسلامي. ويسعى هذا الإطار إلى معالجة التحديات والفرص المحددة التي يطرحها الذكاء الاصطناعي في سياق العالم الإسلامي، فضلاً عن المساهمة في النقاشات العالمية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. كما يسعى إلى إنشاء منصة للتفاعل البنّاء مع الثقافات والمناطق الأخرى من خلال إرساء نهج إسلامي متميز لمواجهة تعقيدات الذكاء الاصطناعي. فهذا النهج لا يقتصر على ضمان انسجام تطوير الذكاء الاصطناعي في العالم الإسلامي مع قيم العالم الإسلامي فحسب، بل يروم إثراء الخطاب العالمي من خلال تقديم وجهات نظر جديدة ترتكز على المبادئ الأخلاقية للإسلام.

2. التركيز على مجالات اختصاص اليونيسكو الرئيسية: التربية والعلوم والثقافة.

خلافاً لبعض الأطر الأخلاقية للذكاء الاصطناعي التي قد تتجاوز مجالات اختصاصها المعهودة، ينصب ميثاق اليونيسكو بشكل مباشر على مجالات اختصاصها الثلاثة الرئيسة: التربية والعلوم والثقافة. وتشكل هذه القطاعات، التي تترابط فيما بينها من خلال سعيها المشترك لنيل المعرفة، حجر الأساس للمبادئ التوجيهية الأخلاقية للميثاق. ويضمن هذا التركيز الدقيق على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بطرق تعزز إيجاد المعارف ونشرها والحفاظ عليها، لاسيما من خلال عدسة الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي. ويوفر الميثاق إطارًا أخلاقيًا متماسكًا يوجه الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في هذه المجالات، ما يضمن مساهمة التقدم التكنولوجي بشكل هادف في التنمية البشرية بدلًا من عرقلة مسيرتها.

وتتمحـور هـذه المبـادرة حـول تعزيـز ثقافـة الاسـتباق والاستشـراف، فضـلاً عـن إبـرام اتفـاق إقليمـي شـامل يأخـذ بعيـن الاعتبـار خصوصيـات المنطقـة المتصلـة بالأسـس الأخلاقيـة للـذكاء الاصطناعـي. وتسـعى الـدول الأعضـاء في العالـم الإسـلامي، مـن خـلال هـذا الاتفـاق الجماعـي، إلـى ترسـيخ تعهداتهـا في مجـال الـذكاء الاصطناعـي ضمـن إطـار حيـوي ومتطـور مـن القيـم المشـتركة، يشـمل مبـادئ التصميـم المسـؤول والشـفافية والمسـاءلة والقضـاء علـى الممارسـات التمييزيـة.

وانسـجامًا مـع هـذه المبـادئ، يظـل الشـغل الشـاغل هـو **ضمـان تطويـر أنظمـة الـذكاء الاصطناعـي ونشـرها وفقًـا لمقاصـد أخلاقيـة ومسـؤولة ثابتـة.**

ليـس ميثـاق الـذكاء الاصطناعـي للعالـم الإسـلامي وثيقـة جامـدة، بـل هـو إطـار عمـل حيـوي يتطـور اسـتجابةً للمشـهد المتغيـر للـذكاء الاصطناعـي. ويتسـم تصميمـه بطابـع تشـاركي يضمـن مشـاركة جميـع الأصـوات ذات الصلـة، بـدءًا بصنـاع السياسـات وصـولاً إلـى عامـة النـاس، في تشـكيل محتـواه وتطبيقـه. وعـلاوة علـى ذلـك، يتضمـن الميثـاق بُعـدًا استشـرافيًا يتنبـأ بالتطـورات المسـتقبلية للـذكاء الاصطناعـي ويتنـاول بشـكل اسـتراتيجي التأثيـرات طويلـة الأمـد التي قـد تحدثهـا هـذه التقنيـات علـى المنطقـة.

وأسفر البحث الأولي المتعلق بإعداد الميثاق عن الملاحظات التالية:

- يدخل إعداد ميثاق الذكاء الاصطناعي في إطار مساعي ضمان الاستمرارية والتكامل مع الوثائق المرجعية الدولية والإقليمية، على غرار توصيات اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. وذلك بهدف الرفع من مستويات استفادة البشرية من التكنولوجيا وتقليل المخاطر المترتبة عن استعمالها.
- يؤكد إعداد ميثاق الذكاء الاصطناعي على وعي المنظمة بالمزايا المتعددة لنظم الذكاء الاصطناعي التي تشمل مختلف القطاعات كالتربية والعلوم والثقافة، إذ لا يروم هذا الميثاق التحقيق في جوانب التكنولوجيا والابتكار، ولا يمكن اعتباره خرقا للحريات الأكاديمية والصناعية والتجارية.

القيم الأساسية لـميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي

تقـف البشـرية اليـوم علـى عتبـة عصـر تكنولوجـي جديـد، مـا يحتـم علينـا الحفـاظ علـى هويتنـا الإسـلامية دون المسـاس بهـا، والحـرص علـى حمايـة القيـم والتقاليـد التي شـكلت مجتمعاتنـا مـن الـزوال بفعـل التطـورات التكنولوجيـة المتسـارعة.

وتعـي الإيسيسـكو بـأن الـذكاء الاصطناعـي ليـس مجـرد سلسـلة مـن الخوارزميـات، بل هـو نظـام اجتماعي تـقني متجـذر في نسـيج مجتمعاتنـا. لذلـك لا بـد لنـا مـن التعامـل مـع الـذكاء الاصطناعـي في إطـار أخـلاقي شـامل يعالـج التعقيـدات التي تكتنـف تطويره ونشـره واسـتخدامه.

ويكمـن في صميـم الميثـاق التأكيـد علـى الإرشـاد العميـق الـذي يقدمـه الإسـلام للتعامـل مـع تعقيـدات العصـر الرقمـي. فالإسـلام، وهـو ديـن السـلام والتسـامح والحكمـة، يوفـر بوصلـة أخلاقيـة ومعنويـة صالحـة لـكل زمـان ومـكان.

لا يتوافـق الـذكاء الاصطناعـي مـع الثقافـة الإسـلامية فحسـب، بـل يعـد امتـدادًا لتقاليدهـا العلميـة الثريـة. لذلـك فـإن الميثـاق يمثـل مخططًـا اسـتراتيجيًا لدمـج الـذكاء الاصطناعـي في مجتمعاتنـا، بحيـث يضمـن ذلـك التمسـك بالقيـم الثقافيـة والأخلاقيـة التي تحـدد هويتنـا، بمـا في ذلـك الـدور المركـزي للأسـرة.

وتتضمـن المبـادئ التوجيهيـة الأخلاقيـة لتطويـر الـذكاء الاصطناعـي شـروطًا أخلاقيـة مسـبقة لمشـروع تطويـر الـذكاء الاصطناعـي، بالإضافـة إلـى مبـادئ السـلوك الأخـلاقي ومبـادئ الحوكمـة الأخلاقيـة. وتنطبـق المبـادئ الأخلاقيـة علـى ثلاثـة أطـراف مختلفـة منخرطـة في التطويـر المسـؤول للـذكاء الاصطناعـي والتي ينبغـي عـدم الخلـط بينهـا: أنظمـة الـذكاء الاصطناعـي والبشـر والمؤسسـات.

الأساس الديناميكي لـميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي

يستند ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي إلى أساس ديناميكي يضمن التقدم المسؤول والأخلاقي لتقنيات الذكاء الاصطناعي. ويرتكز هذا الأساس على ثلاثة مبادئ إرشادية: التشاركية والتفكير المستقبلي والشمولية. وتشكل هذه المبادئ مجتمعة رؤية وإطار عمل ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي، وتتماشى مع الأهداف الأشمل للحوكمة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة للمجتمعات في العالم الإسلامي.

1. تشاركية:

يلتزم ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي بتعزيز النهج التشاركي، بما يضمن إشراك أصوات ووجهات نظر جميع أصحاب المصلحة المعنيين بشكل فعال في عمليات صنع القرار المتعلقة بتطوير الذكاء الاصطناعي وإدارته. ويعترف هذا المبدأ بأن الإدماج الناجح للذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات يتطلب تعاون مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة، بما في ذلك المؤسسات الحكومية والأوساط الأكاديمية وخبراء الصناعة ومنظمات المجتمع المدني، والأهم من ذلك المجتمعات المتأثرة بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

ويضمن إطار العمل التشاركي من خلال إشراك مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة، أن سياسات واستراتيجيات الذكاء الاصطناعي لا تمليها فئة قليلة مختارة، بل هي ثمرة مشاورات واسعة وحوارات شاملة. ويعزز هذا النهج الشفافية والمساءلة والثقة في أنظمة الذكاء الاصطناعي، بما يضمن توافقها مع القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافية للعالم الإسلامي. كما أن الطبيعة التشاركية لميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي تمكّن الدول الأعضاء من خلال السماح لها بالقيام بدور نشط في صياغة آلية تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في مجتمعاتها.

2. التفكير المستقبلي:

يعد نهج التفكير المستقبلي أمرًا ضروريًا للأساس الديناميكي لميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي، حيث يضمن أن الميثاق لا يعالج التحديات الحالية فحسب، بل يتوقع أيضًا التطورات المستقبلية والمعضلات الأخلاقية المحتملة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي. وقد صُمم ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي ليكون استباقياً يستشرف الآثار التحويلية للذكاء الاصطناعي على التعليم والعلوم والحوكمة والثقافة وغيرها من القطاعات الحيوية في العالم الإسلامي.

هذا المنظور الاستشرافي متجذر في مبدأ **الاستشراف**، الذي يهدف إلى تزويد الدول الأعضاء بالأدوات والاستراتيجيات اللازمة لمواكبة المشهد التكنولوجي المتطور. ويشجع ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي الدول الأعضاء من خلال التقييم المستمر للاتجاهات والابتكارات الناشئة، على تبني سياسات قابلة للتكيف والمرونة مع التغيرات المستقبلية، بما يضمن مساهمة تقنيات الذكاء الاصطناعي في التقدم المجتمعي على المدى الطويل بدلاً من تكريس عدم المساواة أو الأضرار غير المقصودة. ويمكّن هذا الإطار القائم على الاستشراف الدول من البقاء في طليعة الابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على التزام ثابت بالحوكمة الأخلاقية والمسؤولة للذكاء الاصطناعي.

3. الشمولية:

يقـع مبـدأ الشـمولية في صميـم ميثـاق الـذكاء الاصطناعـي للعالـم الإسـلامي، حيـث يضمـن أن يكـون تطويـر الـذكاء الاصطناعـي منصفًـا ومتاحًـا لجميـع قطاعـات المجتمـع. وتـعني الشـمولية، في هـذا السـياق، أن فوائـد وفـرص الـذكاء الاصطناعـي تمتـد لتشـمل جميـع الأفـراد والمجتمعـات والمناطـق في العالـم الإسـلامي، بغـض النظـر عـن الوضـع الاجتماعـي والاقتصـادي أو الموقـع الجغـرافي أو الخلفيـة الثقافيـة.

ويسـلم ميثـاق الـذكاء الاصطناعـي للعالـم الإسـلامي بـأن الـذكاء الاصطناعـي يسـتطيع إمـا سـد الفجـوات الاجتماعيـة والاقتصاديـة القائمـة أو مفاقمتهـا. ولذلـك، فإنـه يركـز بشـدة علـى ضمـان عـدم تركـز تقنيـات الـذكاء الاصطناعـي في أيـدي قلـة محظوظـة، بـل يتـم تصميمهـا وتنفيذهـا بطريقـة تعـزز العدالـة والمسـاواة في الوصـول إليهـا. ومـن خـلال مناصـرة نهـج شـامل، يسـعى ميثـاق الـذكاء الاصطناعـي للعالـم الإسـلامي إلـى ضمـان عـدم إهمـال الفئـات المهمشـة والممثلـة تمثيـلاً ناقصـاً في ثـورة الـذكاء الاصطناعـي، بـل تمكينهـا مـن المسـاهمة في هـذا التقـدم والاسـتفادة منـه. وتمتـد هـذه الشـمولية لتشـمل الاعتبـارات المتعلقـة بالجنـس والعمـر والعـرق وغيرهـا مـن العوامـل، بمـا يضمـن أن يكـون الـذكاء الاصطناعـي أداة لتعزيـز التماسـك الاجتماعـي والتفاهـم المتبـادل بيـن المجتمعـات المتنوعـة.

المراحل المختلفة لإعداد ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي

أولا: المرحلة التأسيسية: البحث وتحديد النطاق

عكفت المنظمة، منذ تكليفها من قبل المجلس التنفيذي، على إعداد هذا الميثاق من خلال وضع إطار عمل شمل مرحلة تأسيسية تتمحور حول البحث وتحديد النطاق وجرد الممارسات الفضلى على الصعيدين الدولي والإقليمي. وتمخض عن هذه المرحلة تقرير مبدئي بعنوان، "**نحو إعداد ميثاق للذكاء الاصطناعي في العالم الإسلامي**"، وهو بمثابة اللبنة الأولى لمختلف المراحل والتدابير ذات الصلة بصياغة هذه الوثيقة الهامة.

- يتوقع أن يحصد العالم الإسلامي نسبة جد متواضعة من المزايا الإجمالية للذكاء الاصطناعي، تقدر في 2 في المائة فقط بحلول عام 2030.
- يتوقع أن تحقق السوق العالمية للذكاء الاصطناعي، التي تقدر قيمتها حاليا بـ 328,34 مليار دولار، نموا مهما ستصل قيمته إلى 1.811,8 مليار دولار بحلول 2030.
- تم تسجيل عدة تفاوتات على مستوى إدماج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في دول العالم الإسلامي، وهي تفاوتات تتعلق بمعدلات نمو هذه الدول.
- تتقاسم مختلف الوثائق الإقليمية والدولية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي مجموعة من المبادئ الأخلاقية، بما في ذلك السلامة والأمن والاستقلالية والخصوصية والشفافية وحقوق الإنسان والمساواة والمسؤولية.
- تتضمن بعض المرجعيات الدولية والإقليمية مبادئ أخرى غير مشتركة من قبيل التنمية المستدامة والتضامن وعدم التمييز والعدالة والإنصاف والدعم المتبادل.
- يحتاج العالم الإسلامي إلى ضمان التوافق والاتساق والمواءمة فيما يتعلق بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.
- ضرورة تعزيز مكانة دول العالم الإسلامي على الساحة الدولية في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.
- يتعين على دول العالم الإسلامي توفير الحماية الكافية والمنصفة للأفراد كما هو الحال في بقاع أخرى من العالم، وهو ما يعد تحديا قائما نظرا لضعف التشريعات والقوانين الداخلية لبعض الدول الأعضاء المتعلقة بمواجهة التغيرات السريعة التي يشهدها الذكاء الاصطناعي.
- يتمثل التحدي الأكبر الذي يطرحه الذكاء الاصطناعي في إدراك مخاطره وتحدياته، ما يؤكد على الحاجة الملحة لصياغة ميثاق أخلاقي يتمتع بطابع تربوي وتوعوي.
- يجب إيلاء عناية خاصة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي على مستوى البحث العلمي والتطور التكنولوجي في دول العالم الإسلامي من أجل تحديد خصائص هذه التكنولوجيا وحدودها، وهو هدف يستدعي تضافر جهود كافة الأطراف الفاعلة، بما في ذلك القطاع العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني والباحثين.

ثانيا: المرحلة الاستقصائية: ورشات العمل الإقليمية حول ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي

تنطوي الخطوة الموالية من إعداد الميثاق على عمل تشاوري مهم، في تأكيد صريح على الطبيعة الديناميكية والاستباقية والتشاركية للميثاق. وقد صُممت هذه المرحلة لدمج خصوصيات المنطقة في إطار الميثاق، مما يضمن ملاءمته وفعاليته.

1. ورشات العمل التحضيرية (14-15 سبتمبر 2023)

عقدت الإيسيسكو يومي 14 و15 سبتمبر 2023 ورشتي عمل تحضيريتين، في إطار العمل التمهيدي لإعداد ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي، بمشاركة خبراء بارزين في مجالات الذكاء الاصطناعي والاستشراف ووضع السياسات. وشكّلت هاتان الورشتان نقطة مفصلية في تحديد الأسس والمبادئ الجوهرية التي ستشكل معالم الميثاق.

وخلال هاتين الورشتين، اعتمدت الإيسيسكو مقاربة منهجية للاستشراف الاستباقي تنبني على تحليل السيناريوهات من أجل إتاحة الفرصة للمشاركين لتقييم المخاطر والفرص المتعددة الأوجه التي يطرحها الذكاء الاصطناعي، لا سيما في قطاعات التربية والثقافة والعلوم، التي تدخل في إطار مجالات عمل المنظمة. وقد ساهم تباحث السيناريوهات المستقبلية المحتملة في التأكيد على ضرورة عدم اقتصار الميثاق على معالجة التحديات الحالية فحسب، بل أن يشمل كذلك استشراف المخاطر الناشئة والتخفيف من حدتها، وبالتالي تعزيز أهميته للأجيال القادمة.

وفضـلا عـن بلـورة العناصـر الأساسـية للميثـاق، سـاهمت هاتـان الورشـتان في تعزيـز قـدرات الفريـق المكلـف بإعـداد هـذا الميثـاق، حيـث تعـرف أعضـاء الفريـق علـى منهجيـات الاستشـراف وتخطيـط السـيناريوهات، مـا سـيمكنهم مـن تنسـيق المشـاورات الإقليميـة القادمـة بفعاليـة. كمـا سـاهمت هـذه المبـادرة في تزويـد فريـق الإيسيسـكو بالخبـرة اللازمـة لإدارة المناقشـات ورسـم معالمهـا في ورشـات العمـل المسـتقبلية، وهـو مـا عـزز دورهـم كأطـراف فاعلـة في تعزيـز حوكمـة الـذكاء الاصطناعـي في العالـم الإسـلامي.

2. تقديم مشروع الميثاق خلال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي (15 مايو 2024، الرياض، المملكة العربية السعودية)

شكلت القمة العالمية للذكاء الاصطناعي، التي تم عقدها في 15 مايو 2024 في الرياض، المملكة العربية السعودية، محطة محورية في حوكمة الذكاء الاصطناعي في العالم الإسلامي. وشهدت هذه الفعالية، التي تم تنظيمها بالتعاون مع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) والهيئة الاستشارية للذكاء الاصطناعي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، مشاركة متميزة لقيادات عالمية وخبراء الذكاء الاصطناعي والأطراف المعنية لاستكشاف التطورات العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي وآثارها الأخلاقية والقانونية والمجتمعية. وأكد الاجتماع على أهمية بناء مستقبل يستثمر الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول لدفع الابتكار والتنمية المستدامة والتعاون العالمي.

وفي معرض أعمال هذه القمة، قدم معالي الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام للإيسيسكو، ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي. كما تحدث في القمة كل من الدكتور قيس الهمامي، مدير مركز الاستشراف والذكاء الاصطناعي، والسيد محمد هادي السهيلي، مدير إدارة الشؤون القانونية والمعايير الدولية، حيث قدم المسؤولان الإطار المنهجي والاستراتيجي للميثاق الذي يمثل إطارًا استشرافيًا وثقافيًا يسعى إلى مواءمة حوكمة الذكاء الاصطناعي في العالم الإسلامي مع المعايير الأخلاقية العالمية.

وشكل تقديم الميثاق خلال هذه القمة محطة بارزة سلطت الضوء على العملية التشاورية الحثيثة التي شملت ورشات عمل إقليمية وإشراك الأطراف المعنية المتعددة، وأبرزت جهود التعاون بين الدول الأعضاء في الإيسيسكو في تحديد رؤية مشتركة لحوكمة الذكاء الاصطناعي. وفي السياق ذاته، أعلن الدكتور المالك عن إخضاع النتائج الأولية لمزيد من التنقيح ليتم تقديمها بشكل مستفيض خلال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي التي ستعقد في الرياض في وقت لاحق من عام 2024، منوها أن هذه المبادرة تؤكد على التزام الإيسيسكو بضمان تطوير الذكاء الاصطناعي ونشره بطريقة تصون كرامة الإنسان وتعزز الابتكار وتعالج التحديات المتنوعة في العالم الإسلامي.

وتمهد هذه الخطوة لتعزيز مشاركة دولية أعمق يتسنى للعالم الإسلامي المساهمة من خلالها في إغناء الممارسات العالمية الفضلى في حوكمة الذكاء الاصطناعي والاستفادة منها، بما يضمن أن يظل مستقبل الذكاء الاصطناعي منصفًا وأخلاقيًا وشاملًا.

3. ورشة العمل الإقليمية لميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي في منطقتي آسيا والشرق الأوسط (2-3 يوليو 2024، مسقط، سلطنة عمان)

عقـدت الإيسيسـكو أول مشـاورة إقليميـة كبـرى لميثـاق الـذكاء الاصطناعـي للعالـم الإسـلامي في مسـقط، سـلطنة عمـان، يومـي 2 و3 يوليـو 2024، بشـراكة اسـتراتيجية مـع جامعـة التكنولوجيـا والعلـوم التطبيقيـة ووزارة النقـل والاتصـالات وتقنيـة المعلومـات العمانيـة، وبالتعـاون مـع اللجنـة الوطنيـة العمانيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم. وتعـد هـذه الورشـة محطـة هامة في تطويـر ميثـاق الـذكاء الاصطناعـي للعالم الإسـلامي.

وقـد افتتحـت الورشـة تحـت الرعايـة السـامية لمعالـي الدكتـور خميـس بـن سـيف بـن حمـود الجابـري، رئيـس وحـدة متابعـة تنفيـذ رؤيـة عُمـان 2040، في تأكيـد صريـح علـى التـزام السـلطنة القـوي بتسـخير الـذكاء الاصطناعـي والتقنيـات المتقدمـة لتحقيـق الأهـداف الطموحـة لرؤيـة عمـان 2040، وهـي اسـتراتيجية وطنيـة تهـدف إلـى تعزيـز النمـو التكنولوجـي والتعليمـي والاقتصـادي.

وقد شهدت ورشة العمل مشاركة متميزة شملت مسؤولين رفيعي المستوى وأكاديميين وصناع سياسات وخبراء في مجال الذكاء الاصطناعي من 23 دولة عضو في الإيسيسكو من منطقتي آسيا والشرق الأوسط. وقد ساهم تنوع المشاركين في إثراء المناقشات وضمان انعكاس وجهات نظر الاقتصادات الناشئة والمتقدمة على حد سواء في تطوير الميثاق. وتضمنت الفعالية التي استمرت يومين كلمات رئيسية وحلقات نقاشية للخبراء ومجموعات عمل تعاونية، هدفت جميعها إلى تدارس الآثار الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، وضرورة وضع أطر عمل للذكاء الاصطناعي تراعي الخصوصيات الثقافية، ودور الذكاء الاصطناعي في دفع عجلة الابتكار مع الحفاظ على القيم المجتمعية الإسلامية.

وتعزز هذه الورشة أهداف كرسي الإيسيسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، الذي أنشئ في جامعة التكنولوجيا والعلوم التطبيقية في عمان، إذ أعطى هذا الارتباط زخما للورشة لتصبح عنصرا أساسيا في المبادرات الاستراتيجية الأوسع نطاقًا للإيسيسكو الرامية إلى تعزيز الحوكمة الأخلاقية للذكاء الاصطناعي. كما أكدت أعمال هذه الورشة على الحاجة إلى التعاون بين دول العالم الإسلامي لضمان تطوير الذكاء الاصطناعي ونشره بطرق مسؤولة وأخلاقية ومتوافقة مع القيم الثقافية للعالم الإسلامي. فضلا عن ذلك، شددت ورشة العمل على أهمية وضع أطر قانونية وتنظيمية متينة كفيلة بحماية المصالح المجتمعية وتعزيز الابتكار.

4. ورشة عمل إقليمية في منطقة أفريقيا وأمريكا اللاتينية (29-30 أغسطس 2024، الرباط، المغرب)

انعقـدت الورشـة الإقليميـة الثانيـة، في منطقـة أفريقيـا وأمريـكا اللاتينيـة، في الفتـرة الممتـدة مـن 29 إلـى 30 أغسـطس 2024، في حـرم جامعـة محمـد السـادس متعـددة التخصصـات التقنيـة بالربـاط، المغـرب، وجـاءت هـذه الورشـة اسـتكمالا لنجـاح ورشـة مسـقط، مـا أدى إلـى توسـيع النطـاق الجغـرافي للمشـاورات.

وشـهد حفـل الافتتـاح مشـاركة رئيسـية للدكتـور عبـد الرحمـن حبيـب، نائـب الرئيـس التنفيـذي لمكتـب إدارة الاسـتراتيجية في الهيئـة السـعودية للبيانـات والـذكاء الاصطناعـي "سـدايا" ومديـر المركـز الدولـي لأبحـاث وأخلاقيـات الـذكاء الاصطناعـي (ICAIRE)، حيـث تناولـت رؤيتـه الـدور المحـوري لأخلاقيـات الـذكاء الاصطناعـي والبحـث في تطويـر نمـاذج حوكمـة تتمـاشى مـع القيـم الإسـلامية والمعاييـر العالميـة.

وبنـاء علـى هـذه المسـاهمات العميقـة، تنـاول النقـاش أيضـا التجربـة البرلمانيـة في مجـال الـذكاء الاصطناعـي، مـع تسـليط الضـوء علـى المغـرب كنمـوذج للحوكمـة. وقـد شـارك السـيد أنـوار صبـري، رئيـس مجموعـة العمـل المواضيعيـة المؤقتـة حـول الـذكاء الاصطناعـي بمجلـس النـواب المغـربي، بآرائـه القيمـة حـول الـدور المحـوري للحوكمـة البرلمانيـة في تشـكيل المشـهد المتعلـق بالـذكاء الاصطناعـي، مقدمـا رؤى دقيقـة حـول تمكـن الهيئـات التشـريعية مـن تعزيـز الاسـتخدام الأخـلاقي لتقنيـات الـذكاء الاصطناعـي، مـع ضمـان توافقهـا مـع أهـداف التنميـة الوطنيـة والقيـم الثقافيـة، مـا أثـرى المـداولات المتعلقـة بحوكمـة الـذكاء الاصطناعـي في العالـم الإسـلامي.

وبالإضافـة إلـى ذلـك، شـارك في النـدوة مسـؤولون كبـار وخبـراء مـن مختلـف أنحـاء المنطقـة، وقدمـوا ثـروة مـن المعرفـة والـرؤى الإقليميـة، وهـو مـا عكـس مرونـة مبـادئ الميثـاق مـع التحديـات والفـرص المتنوعـة التي تواجههـا الـدول الأفريقيـة وأميـركا اللاتينيـة.

تميـزت الورشـة باتبـاع نهـج شـامل وتشـاركي، يهـدف إلـى إشـراك الفاعليـن مـن مجموعـة متنوعـة مـن القطاعـات، بمـا في ذلـك الأوسـاط الأكاديميـة والصناعيـة والمجتمـع المـدني والحكومـة. وقـد أغنى هـذا الإطـار المتكامـل المناقشـات بحيـث مكـن مـن استكشـاف الآثـار الأخلاقيـة للـذكاء الاصطناعـي علـى نحـو معمـق، خصوصـا في السـياقات الثقافيـة والاجتماعيـة للعالـم الإسـلامي. وكان أحـد الموضوعـات الرئيسـية هـو الاسـتفادة مـن منهجيـات الاستشـراف الاسـتراتيجي لتوقـع التطـورات المسـتقبلية في مجـال الـذكاء الاصطناعـي، وضمـان جاهزيـة العالـم الإسـلامي للتعامـل بفعاليـة مـع التحديـات والفـرص التي يطرحهـا الـذكاء الاصطناعـي.

إلـى جانـب المناقشـات التعاونيـة، سـهّلت الورشـة أيضـا تبـادل أفضـل الممارسـات مـن مختلـف أنحـاء المنطقـة، حيـث اسـتعرض المشـاركون دراسـات الحالـة، وناقشـوا اسـتراتيجيات الـذكاء الاصطناعـي الوطنيـة، ودوره المهـم في تعزيـز التنميـة المسـتدامة. واختتمـت أعمـال الورشـة بمجموعة مـن التوصيات العمليـة التي تؤكـد علـى أهميـة مبـادرات بنـاء القـدرات، وضـرورة اعتمـاد حوكمـة أخلاقيـة للـذكاء الاصطناعـي، بالإضافـة إلـى إنشـاء منصـات إقليميـة لتبـادل المعرفـة في هـذا المجـال.

5. الإعلان عن ميثاق الرياض للذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي في القمة العالمية للذكاء الاصطناعي (GAIN) (سبتمبر 2024، الرياض، المملكة العربية السعودية)

وتكللت مرحلة الاستكشاف بالإعلان عن **ميثاق الرياض للذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي في القمة العالمية للذكاء الاصطناعي**، في الرياض، المملكة العربية السعودية، في سبتمبر 2024. وقد جاء هذا الإنجاز بفضل المساهمة القيمة التي قدمتها الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "سدايا" من أجل ضمان عملية إتمام الميثاق.

مثل هذا الحدث البارز منصة عالمية لعرض نتائج ورش العمل الإقليمية والتقدم المحرز في تطوير إطار موحد لحوكمة الذكاء الاصطناعي في العالم الإسلامي. وخلال العرض، كشفت الإيسيسكو عن النتائج الرئيسية والرؤى والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال عملية تشاورية موسعة، ما رسخ مكانة الميثاق كمبادرة رائدة في مجال حوكمة الذكاء الاصطناعي.

وقد أبرز العرض الجهود التعاونية التي تبذلها الدول الأعضاء في الإيسيسكو في تطوير نموذج حوكمة الذكاء الاصطناعي الذي يتناول السياقات الثقافية والمجتمعية الخاصة بالعالم الإسلامي، ويتماشى في الوقت ذاته مع المعايير العالمية للتطور المسؤول للذكاء الاصطناعي. ومن خلال الاستفادة من الخبرات الإقليمية وتعزيز إطار أخلاقي مستقبلي للذكاء الاصطناعي، حظي الميثاق بإشادة واسعة باعتباره إنجازا بارزا يسد الاحتياجات الإقليمية بواسطة أفضل الممارسات الدولية.

وفرت القمة أيضا فرصة قيمة للتواصل مع الفاعلين الدوليين، بما في ذلك الحكومات وقادة الصناعة وخبراء الذكاء الاصطناعي. وساهم الحدث في تعزيز التعاون بين الدول الإسلامية ومجتمعات الذكاء الاصطناعي العالمي على نحو ساعد في صياغة رؤية مشتركة تركز على الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي بهدف دفع التنمية المستدامة، وتعزيز الإنصاف الاجتماعي، وتحفيز الابتكار.

وقد تم التخطيط بعناية للمرحلة الاستكشافية لميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي وتنفيذه بشكل استراتيجي، بحيث يكون الميثاق شاملا واستشرافيا ومراعيا للاعتبارات الثقافية. ومن خلال المشاركة النشطة لمختلف الفاعلين ودمج منهجيات الاستشراف، أرست الإيسيسكو أساسا متينا لإطار حوكمة فعال للذكاء الاصطناعي، من شأنه أن يفيد العالم الإسلامي لسنوات قادمة.

المكونات والعناصر الرئيسية للميثاق

ردا على هذه التحديات، يطرح ميثاق الذكاء الاصطناعي للعالم الإسلامي مجموعة من المبادئ الأخلاقية ذات التطبيقات العملية. ومن بين مقترحاته الأساسية تقديم معيار أخلاقي جديد في مجال الذكاء الاصطناعي، وهو مبدأ الحقيقة والأصالة الذي يتجاوز المفاهيم التقليدية للشفافية وقابلية التفسير، ويدعو إلى معيار أخلاقي أعلى يضمن مساهمة تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل هادف في تطوير المعارف الإنسانية والتقدم، مع الحفاظ على استقامة المساعي الفكرية.

1. تقديم

يحدد هذا التقديم توجه الميثاق من خلال إبراز حاجة العالم الإسلامي للاستفادة من تطوير الذكاء الاصطناعي، كما يقر بالتفاوت المتزايد بين الدول في هذا المجال، ويشدد على ضرورة سد هذه الفجوة بحلول عام 2030. ويؤكد إضافة إلى ذلك على الإمكانات الهائلة التي يحملها الذكاء الاصطناعي لتحقيق التحول المجتمعي، وأهمية تسخيره بما يتوافق مع القيم الجوهرية للمجتمعات الإسلامية، مع ضمان إنصاف وشمولية التقدم في هذا المجال.

2. الديباجة

تحدد الديباجة المبادئ الأساسية للميثاق، وتؤكد على ضرورة توافق استخدامات الذكاء الاصطناعي مع القيم والأخلاق الإسلامية، وتدعو إلى اعتماد نهج استراتيجي لحوكمة الذكاء الاصطناعي، يقر بقدرة الذكاء الاصطناعي على إحداث ثورة في مجالات التعليم والرعاية الصحية وحفظ الثقافة. وتولي الديباجة أهمية كبيرة لجعل الذكاء الاصطناعي أداة تخدم الصالح العام، ووضع الرفاه المجتمعي في مقدمة أولويات تطوير الذكاء الاصطناعي، بما يضمن تقاسم منافعه بشكل منصف بين جميع أفراد المجتمع.

3. المبادئ

تحدد المبادئ القواعد التي تحكم ثلاثة عناصر رئيسية في تطوير ذكاء اصطناعي مسؤول، والتي لا ينبغي الخلط بينها: أنظمة الذكاء الاصطناعي، والعنصر البشري، والمؤسسات. وتنطبق بعض مبادئ الميثاق على نوع واحد فقط من العناصر، في حين تنطبق مبادئ أخرى على أنواع متعددة، وتنقسم إلى عدة مكونات:

المبادئ الشاملة: تتضمن الملاءمة والمرونة والتحوط، وتهدف إلى ضمان توافق الذكاء الاصطناعي مع احتياجات المجتمع، وقدرته على التكيف مع الظروف المتغيرة. وتُنفَّذ هذه المبادئ بشكل مدروس لتجنب الأضرار غير المقصودة.

مبادئ التصميم الأخلاقي: تركز على كرامة الإنسان والإنصاف والرفاه والتضامن، لضمان تصميم تقنيات ذكاء اصطناعي بطريقة تحترم وتعزز هذه القيم. على سبيل المثال، ينبغي أن تسهم أنظمة الذكاء الاصطناعي في تعزيز الإدماج والعدالة الاجتماعية، مما يضمن عدم استبعاد الفئات المهمشة من فوائد الذكاء الاصطناعي.

مبـادئ السـلوك الأخـلاقي: تشـدد علـى أهميـة تحلـي مطـوري ومسـتخدمي أنظمـة الـذكاء الاصطناعـي بالحصافـة والمسـؤولية والكفـاءة والموثوقيـة، وتضمـن المشـاركة الأخلاقيـة في تطويـر الـذكاء الاصطناعي، بمـا يخـدم المصالـح الفضلـى للمجتمـع.

مبـادئ الحوكمـة الأخلاقيـة: تركـز علـى ضمـان التحكـم البشـري بأنظمـة الـذكاء الاصطناعـي، والمسـاءلة عـن تأثيراتـه، وإنشـاء آليـات للإنصـاف والتعويـض في حـال حـدوث أي ضـرر ناجـم عـن تقنياتـه. ويضمـن هـذا الإطـار اسـتمرارية التـزام الـذكاء الاصطناعـي بتلبيـة احتياجـات الإنسـان وتحقيـق أهدافـه.

4. التوصيات

يختتـم الميثـاق بسلسـلة مـن التوصيـات التي تهـدف إلـى تعزيـز حوكمـة الـذكاء الاصطناعـي وضمـان الابتكار المسـؤول. وتشـمل هـذه التوصيـات إعـداد برامـج تدريبيـة للـذكاء الاصطناعـي لتطويـر المهـارات الأساسـية وتصميـم وتنفيـذ برامـج محـو الأميـة الرقميـة وتنسـيق شـبكة مراكـز البحـث والتطويـر وتعزيـز قـدرات الاستشـراف الاسـتراتيجي (صنـدوق أدوات الاستشـراف الاسـتراتيجي) وتنظيـم مؤتمـر سـنوي مشـترك بيـن الـوزارات وتأسـيس اتحـاد مـن المنظمـات العامـة والخاصـة وغيـر الحكوميـة. ومـن خـلال تنفيـذ هـذه التوصيـات، يمكـن للعالـم الإسـلامي أن يتصـدر المشـهد في مجـال تطويـر الـذكاء الاصطناعـي الأخـلاقي، والمسـاهمة بفاعليـة في النقاشـات العالميـة حـول حوكمتـه، مـع الحفـاظ علـى التـراث الثقـافي الإسـلامي.

ربط الميثاق بالقضايا التربوية

يستلزم المشهد المتطور للتعليم في القرن الحادي والعشرين نهجًا تحويليًا يحتضن التطورات التكنولوجية مع الحفاظ على القيم الأخلاقية والثقافية الأساسية. ويقدم ميثاق الإيسيسكو للذكاء الاصطناعي إطار عمل استشرافي يسعى إلى دمج الذكاء الاصطناعي في النظم التعليمية، بما يضمن أن نشره لا يعزز نتائج التعلم فحسب، بل يتماشى أيضًا مع النسيج الأخلاقي والثقافي للعالم الإسلامي. ومن خلال معالجة كل من الفرص والتحديات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي، يؤكد الميثاق على أهمية تعزيز الابتكار في المناهج التعليمية، وتزويد المعلمين والطلاب بالكفاءات التقنية الأساسية، والحفاظ على المعايير الأخلاقية الصارمة. وعلاوة على ذلك، يدعو الميثاق إلى الحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي وتعزيزه، بما يضمن بقاء الأجيال القادمة على اتصال بجذورها أثناء مواجهتها لتعقيدات العالم الرقمي. ويضع هذا النهج الشامل الميثاق ليكون أداة حيوية لتشكيل مستقبل التعليم بطريقة تقدمية من الناحية التكنولوجية والثقافية على حد سواء.

- **ابتكار المناهج التعليمية**: يشجع الميثاق بشكل كبير على دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية، وتعزيز تطوير أدوات التعلم الذكي التي تتيح تجارب تعليمية مصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الفردية للمتعلمين. من خلال استخدام أنظمة التعلم التكيفي، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يوفر مسارات تعليمية مخصصة تستجيب بشكل ديناميكي لتقدم كل طالب، ما يعزز عملية التعلم بشكل عام. وعلاوة على ذلك، يدعو الميثاق إلى إنشاء أطر للتعلم مدى الحياة، ما يتيح للأفراد تحديث معارفهم ومهاراتهم وتوسيعها طيلة حياتهم. وتضمن هذه المرونة أن يظل التعليم متاحًا وقابلًا للتكيف مع متطلبات المجتمع المتطورة، ما يسمح للأفراد بالنجاح في عالم سريع التغير.
- **تعزيز الكفاءات التقنية للمعلمين والطلاب**: تماشياً مع نهجه الاستشرافي، يؤكد الميثاق على أهمية تزويد المعلمين والطلاب بالمهارات التقنية المتقدمة، لاسيما في المجالات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي. ومن خلال تعزيز ثقافة التطوير المستمر للمهارات، يضمن الميثاق تأهيل المعلمين والمتعلمين على حد سواء ليصبحوا جاهزين لسوق العمل في المستقبل، حيث لا غنى عن الخبرة في تحليل البيانات والتفكير النقدي وحل المشكلات والابتكار. وتهدف هذه المبادرة ذات التفكير المستقبلي إلى ردم الهوة في المهارات، وضمان ألا يكون الطلاب مجرد مستهلكين للتكنولوجيا فحسب، بل مبدعين قادرين على الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لدفع الابتكار والتقدم المجتمعي.
- **تعزيز المعايير الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي**: من المبادئ الأساسية للميثاق التزامه الراسخ بالمسؤولية الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي في البيئات التعليمية. ويشدد الميثاق على ضرورة استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تدعم أعلى معايير العدالة والاحترام والشمولية، بما يضمن ألا يؤدي تطبيقه إلى تكريس التحيزات أو تهميش الفئات السكانية الضعيفة. وبدلاً من ذلك، يجب استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز المساواة والتمكين في مختلف المجتمعات. ويركز الميثاق بشكل خاص على الشمولية، ويربط ذلك بتمكين النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وبالتالي تعزيز نظام تربوي أكثر توازناً وعدلاً.

- **الحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي وتعزيزه**: في إطار حرصه على الحفاظ على التراث الثقافي الغني للعالم الإسلامي، يدعو الميثاق إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير محتوى تعليمي يسلط الضوء على التاريخ الإسلامي والقيم والتنوع اللغوي الإسلامي ويعززه. كما يمكن تسخير تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء أدوات تعليمية تفاعلية تُعلّم الإسهامات الواسعة للحضارة الإسلامية، والإنجازات العلمية للعلماء المسلمين، والثراء الأدبي للنصوص العربية الكلاسيكية. وهذا يضمن أن الأجيال الشابة لا تكتسب فهمًا أعمق لتراثها فحسب، بل أيضًا تقدير الأهمية الدائمة للثقافة الإسلامية في العالم الحديث، مع الاستفادة في الوقت نفسه من فوائد التقدم التكنولوجي.

JOIN US ! انضموا إلينا REJOIGNEZ-NOUS